تظاهرات ٢٣ نيسان ١٩٦٩ التي كانت بداية الفرز الجديد في القوى على الساحة اللبنانية ؛ اذ قامت القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية بدعوة جميع الوطنيين والشرفاء الى التصدي بكافة الاشكال لاحباط المخطط المعادي للثورة الفلسطينية وللحريات والمكاسب الشعبية في لبنان . وقد اعتبرت القوى الوطنية والتقدمية انذاك ان الرجعية اللبنانية والعربية سوف تستفيد اكثر فاكثر من نتائج العدوان الاسرائيلي في عام ١٩٦٧ ، لتحقق عن طريق القمع الداخلي للمقاومة الفلسطينية ما لم يستطع العدو الصهيوني تحقيقه في حرب ١٩٦٧ ، فضلا عن محاولة جر لبنان للاستسلام الكامل وفتح حدوده مع العدو .

في تلك الفترة حدثت تجربة اعلامية في غاية الاهمية ، شارك فيها الاعلام الرسمي اللبناني والصحف والاجهزة الكتائبية ومؤيدوها . وكان ذلك على خطين متوازيين :

الاول : الدعاية (الرسمية والانعزالية) للجيش اللبناني بوصفه جيش السيادة الوطنية التي يدنسها الفلسطينيون وحلفاؤهم ، وبالتالي محاولة طرح الموضوع امام اللبنانيين وفق التساؤل الاتي : اما ان تكون مع لبنان وجيشه وسيادته ، واما ان تكون مع الفلسطينيين وبالتالي ضد لبنان وجيشه وسيادته . وعليك ان تختار وان تحدد انتماءك !

ولقد برعت اجهزة الاعلام الرسمية انذاك ، بصورة خاصة ، في اثارة اجواء حافلة بالعداء للعرب . وقام المشرفون على توجيه الجيش باعداد نشرات ومؤلفات كاملة من النوع الذي يضع الجندي في اجواء من العنفوان القومي (اللبناني !) ، مع ما يلزم من تركيز على كل ما هو متزمت ورجعي ومنغلق في التاريخ اللبناني الحديث والقديم .

الثاني : كان النهج الذي سلكته الاحزاب اليمينية في الجانب « المستقل » من دعايتها ومن نشاطها ضد العدو نفسه : الفلسطينيين والقوى التقدمية . ففي هذا الجانب اخذت الاحزاب اليمينية تكشف ، باشكال مختلفة ، عن انها تقوم بتحضير نفسها عسكريا وتنظيميا ، بحيث تكون نصيرا للجيش في حال قيامه بدوره ضد الفلسطينيين والعرب (وعمليا : بدوره في استكمال اهداف الخامس من حزيران) ، او انها تكون بديلا عن هذا الجيش في حال تلكؤه عن القيام بهذه المهمة التاريخية والانقاذية .

وبدأت تظهر ميليشيات الكتائب ، ثم مسلحو السيد كميل شمعون ، في مناسبات مختلفة ، حتى ان مهرجان الزهور السنوي في بكفيا اخذ « يتعسكر » ، وكذلك احتفالات النوادي واحيانا المدارس ، الى ان كانت التحركات الصدامية ضد المقاومة الفلسطينية في عام ١٩٧٣ ، ومسلسل الاحداث في بيروت وضواحيها وفي الجنوب ، وصولا الى ما حدث في عام ١٩٧٥ .

وكان لا بد من ذكر هذه العناوين البارزة لاحداث تلك الفترة لكي نستنتج ان الاعلام الانعزالي كان ، عمليا ، ولا يزال ، على شقين : حزبي ورسمي . تماما كما كان النشاط العسكري والسياسي ضد الشعب الفلسطيني في لبنان : الميليشيات الحزبية من جهة وقوات السلطة من جهة ثانية . هذا ، اذا استثنينا ، بالطبع التنسيق مع الاسرائيليين ، سواء على الصعيد العملي ام على صعيد الاعلام والتشويش والتحريض والحرب النفسية .

ولا شك في ان التخويف من الخطر الخارجي كان بمثابة « اللازمة » الدائمة المرافقة